حديث طه بحج آخر العمر

٥٦- بأن عصمتهم في الذكر بينة

حديث طه وفعل المصطفى المضري

٥٧- إذا نسير بهذا الدرب نأمن من

ضلال ستي وأفكار ومن عثر

العماد:

٥٨- أعلامنا أسوة حسنى لأمتنا

هم المثال الذي يرجى وينتظر

٥٩- هم يسبقون إلى الخيرات أجمعها

وليس ينتابهم في سعيهم فتر

٦٠- وإن أسوتهم في كل شأنهم

طه الرسول الذي يوحى له الذكر

عيسى:

٦١ - وإنَّ خَيْرَ دَلِيلٍ فِي تَمَسُّكِهِمْ

بِهَدْيِ أَحْمَدَ فِي وِرْدٍ وَفِي صَدَرِ

٦٢ - إِمَامُنَا حُجَّةُ الإِسْلَامِ مَاتَ وَقَدْ

رَأَوْا صَحِيحَ البُخَارِيِّ نَامَ فِي الصَّدْرِ

٦٣ - هُوَ الغَزَالِي أَعَارَ النَّاسَ بِالسَّطْرِ

مِنْ بَعْدِ فِتْنَتِهِمْ بِالمَنْطِقِ العَسِرِ (١)

العِمَاد:

٦٤ - وإِنَّ مِنْ خَيْرِ مَا قَامَ الدُّعَاةُ بِهِ

هو احْتِضَانُهُمُ أَطْفَالَنَا الغُرَرَا

٦٥ - أَهْلُ الصَّلِيبِ قَدِ اجْتَاحُوا دِيَارَهُمُ

وَهُمْ لَقَدْ قَتَلُوا آبَاءَهُمْ غَدْرَا

٦٦ - أَعْلَامُنَا احْتَضَنُوا أَيْتَامَ أُمَّتِهِمْ

---

(١) علم المنطق: علم الكلام.

وهُمْ رَعَوْهُمْ وكُلٌّ بَعْدُ قد كَبُرا

عيسى :

٦٧ - هُمْ نَشَّأُوهُمْ على قُرْآنِ بارِئِهِمْ
وسُنَّةِ المصطفى كُلٌّ بَدا قَمَرا

٦٨ - كُلٌّ يَسِيرُ بِدَرْبِ اللهِ بارِئِهِ
وهَدْيِ أَحْمَدَ كُلٌّ قد هَدَى البَشَرا

٦٩ - كُلٌّ القِيامَ بِفَضْلِ اللهِ بارِئِهِمْ
صارُوا رِجالاً وكُلٌّ كانَ قد بَهَرا

العماد :

٧٠ - أَبْصَرْتُ بالأَمْسِ مِن حِطِّينَ بَعْضَهُمْ
مَنْ كانَ يَحْمِلُ سَيْفاً صارِماً ذَكَرا

٧١ - وبَعْضُهُمْ قد بَدا يَدْعُو لِبارِئِهِ
في ساحَةِ الحَرْبِ باتَتْ تَقْذِفُ الجَمَرا

٧٢ - وبَعْضُهُمْ قد دعاهُ السَّيْفُ في يَدِهِ

قد أَتْقَنَ الخُبْرَ في مَسْعاهُ والخَبَرا (١)

عِيسَى :

٧٣ - أَعْلامُنا أَشْبَهُوا السُّحْبَ الَّتِي مَطَرَتْ

والغَيْثُ يَشْمَلُ حُرَّ الرَّوْضِ والقَفْرا

٧٤ - وإِنَّ نَفْعَهُمُ قد عَمَّ أَرْضَهُمُ

وعَمَّ كُلَّ بِلادٍ قد رَجَتْ ثَمَرا

٧٥ - إِلَيْهِمُ جاءَ أَبْناءُ البِلادِ رَجَوْا

خَيْراً وبَعْضُهُمُ مَنْ يَرْكَبُ البَحَرا

العِماد :

٧٦ - أَعْلامُنا هُمْ بِحَقٍّ سِرُّ نَهْضَتِنا

هُمْ بَيَّنُوا دَرْبَ مَنْ سَمَّى ومَنْ قَرَءا

(١) الخُبْر : العلم عن تَجْرِبة .

٧٧ - وخَيْرُهُمْ كانَ عَمَّ النّاسَ كُلَّهُمُ

وبارَكَ اللهُ ذاكَ الزَّرْعَ إذْ ذَرَءا(١)

٧٨ - مِنْ ذيكَ الزَّرْعِ شاءَ اللهُ بارِئُنا

مَجِرَّةَ فُرْسانِنا كُلٌّ لَقَدْ جَرُؤا

عِيسَى :

٧٩ - عِماذُ دِينٍ بِفَضْلِ اللهِ بارِئِهِ

رَأْسٌ ثِمارَ رِجالِ العِلْمِ تَنْتَشِرُ

٨٠ - ذِي أُمَّةُ الخَيْرِ فِي كُلِّ الحُقُولِ نَمَتْ

وإنَّها فارِسٌ بِالقُدْسِ تَنْتَظِرُ

٨١ - وذا عِمادُ بِفَضْلِ اللهِ بارِئِهِ

يُعْلِي لِواءَ جِهادٍ قَبْلُ يُفْتَقَرُ

العِماد:

---

(١) ذرأ : خلق .

٨٢ - وذا عِمادُ مَليكُ العَرْشِ وَفَّقَهُ

إنَّ الرَّشادَ عِمادُ الدِّينِ قد فَتَحا

٨٣ - أُولَى المَمالِكِ أَمْدائٌ لَنا نَصَبُوا

هِيَ الرَّشادُ عِمادُ الدِّينِ مَنْ طَرَحا

٨٤ - شاءَ العِدَى رَدَّها لكِنَّهُمْ فَشِلُوا

وذا عِمادُ كِباشَ القَوْمِ قد نَطَحا

عِيسى :

٨٥ - هِيَ الشَّهادَةُ رَبُّ العَرْشِ أَكْرَمَهُ

بِنَيْلِها وَهْوَ نَحْوَ القُدْسِ مَقْصِدُهُ

٨٦ - ومِنْ يَمِينٍ لَهُ ابْنٌ نالَ خاتَمَهُ

ورايَةً لِجِهادٍ باتَ يُجْهِدُهُ

٨٧ - كانَ الحَرِيقُ على نَيْلِ الشَّهادَةِ إذْ

قد نالَها بِسَرِيرٍ فيهِ مَرْقَدُهُ

العماد:

٨٨ - وجاءَ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ فَضْلِ بارِئِنا

صَلاحُ دِينٍ يَمِينُ النُّورِ يَعْضُدُهُ (١)

٨٩ - وخُلْقُ إِسْلامِنا مِنْ فَضْلِ بارِئِنا

صَلاحُ دِينٍ دَواماً مَنْ يُجَسِّدُهُ

٩٠ - كُلُّ الثَّلاثَةِ بِالإِسْلامِ قد نَجَحُوا

ومَنْ سِواهُ هو الخُسْرانُ نَحْصُدُهُ

عِيسى:

٩١ - صَلاحُ دِينٍ بِإِسْلامٍ يُمَكِّنُهُ

مَوْلاهُ مِنْ دَوْلَةِ الإِسْلامِ يَبْنِيها

٩٢ - واللهُ ساقَ قُلُوبَ الحاكِمِينَ لَهُ

مُلُوكُ أَرْضٍ وخَيْلٍ ذِي نَواصِيها

---

(١) النور: نور الدين زنكي.

٩٣- مُلوكُ عِلْمٍ ونَظْمِ الشِّعْرِ أجْمَعِهِ
تِلْكَ القصائِدُ قد فاقَتْ قوافِيها

العماد:

٩٤- صَلاحُ دِينٍ مَلِيكُ العَرْشِ وَفَّقَهُ
كَمْ يَشْتَرِي كَثِيراً مِنْ أراضِينا

٩٥- لا يَفْرَحُ الخَصْمُ إلّا البِيضَ جَرَّدَها
جُنْدُ المَلِيكِ إذا اسْتَلَّتْ مَواضِينا

٩٦- يا أُمَّةَ الحَقِّ قد خَطَّتْ صَوارِمُها
سُطُورَ مَجْدٍ بِها عُدْنا لِما ضِينا

عيسى:

٩٧- أقامَ مِن نَوْمِنا خَصْمٌ مَمالِكَهُ
زَفَّتْ وَزَرْنِيخُهُ مِنْ بَعْدِ ذِي النُّورَهْ (١)

(١) صناك مثل شعبي يؤمر السَّيِّئة الثلاثة. الزَّفت الذي تعبّد به الطّرق. والزّرنيخ عنصر مركّباته سامّة. والنّورة: حجر الكلس الطّلي الجدار.

٩٨- أَتَى العِمادُ لِيَزْفَتِ القَوْمِ أَبْعَدَهُ
فَفِي رُحابِ لُبَيْدِيٍّ مَسْجِدُ نُورَهْ

٩٩- ونُورُ دِينٍ أَرادَ القُدْسَ يَفْتَحُها
لَكِنْ بِمَوْتٍ لَقَدْ أَلْقَى مَعاذِيرَهْ (١)

العماد:

١٠٠- صَلاحُ دِينٍ صَلِيكُ العَرْشِ صَيَّأَهُ
لِكَيْ يُمَهِّدَ دَرْبَ القُدْسِ والأَقْصَى

١٠١- كُلُّ الذِّراعاتِ دَرْبًا لِلْجِهادِ أَتَى
صَلاحُ دِينٍ لَهُ إِذْ كانَ قد أَقْصَى (٢)

١٠٢- بَقاؤُهُ بِظُهُورِ الخَيْلِ أَكْثَرُ مِنْ
بَقائِهِ بِقُصُورِ المُلْكِ قد نَصَّا (٣)

(١) معاذير جمع مَعْذِرة.
(٢) أقصى: أبعد.
(٣) نصّ: بنى.

عيسى :

١٠٣ - مُلوكُ إسلامِنا عِندَ الصلاحِ اتَّقَوا
وكانَ كُلٌّ يقودُ اليومَ جحفلَه (١)

١٠٤ وكانَ سَيْرُ صلاحٍ وفقَ تعبئةٍ
كأنَّهُ سَلَّ من أطيابِ فيصلَهُ

١٠٥ - رأى الملوكُ صلاحاً قادَ جحفلَهُ
كُلٌّ ليُنزِلَهُ الضرغامُ منزلَه

العماد :

١٠٦ - رَنا صلاحٌ بفضلِ اللهِ بارئِهِ
عليهِ إذ جاءهُ الأبطالُ أفواجا

١٠٧ - كُلٌّ تراهُ وفي يُمناهُ صارمُهُ
أو الرُّدَيْنيُّ لمّا طالَ رَجراجا

---

(١) الجحفل : الجيش الكثير.

١٠٨- كُلُّ حَرِيصٍ عَلَى نَيْلِ الشَّهَادَةِ إِذْ
نَيْلُ الشَّهَادَةِ أَعْلَى الْكَسْبِ مِعْرَاجَا

عِيسَى:

١٠٩- رَأَى صَلَاحٌ بِأَنَّ الْخَيْرَ سِيقَ لَهُ
تَوْظِيفُهُ مِنْ قَبِيلِ الشُّكْرِ لِلْبَارِي

١١٠- اللهُ قَدْ سَاقَ كُلَّ الْحَاكِمِينَ لَهُ
كُلٌّ لَهُ جَيْشُهُ فَنَاهَجَ كَالنَّارِ

١١١- هَذَا امْتِحَانٌ لَنَا قَدْ شَاءَ بَارِئُنَا
وَالْحَرْبُ شُكْرٌ لِرَبِّ الْجِدِّ قَهَّارِ

الْعِمَادُ:

١١٢- صَلَاحُ دِينٍ لَيَمْضِي دَائِمًا أَبَدًا
وَفْقَ الَّذِي مَجْلِسُ الشُّورَى لَيَرْضَاهُ

١١٣- كُلٌّ لِيَذْكُرَ ذَاكَ الْيَوْمَ يَجْمَعُهُمْ

فِيهِ الصَّلاحُ وقد لاحَتْ مَزاياهُ

١١٤ - لا يَسْتَبِدُّ بِرَأْيٍ إِنَّهُ رَجُلٌ

يُعْطِي الحُقُوقَ جَمِيعًا أَهْلَ شُورَاهُ

عِيسَى :

١١٥ - مالَ الصَّلاحُ لِشَنِّ الحَرْبِ شامِلَةً

على العَدُوِّ فَذا شُكْرٌ لِمَوْلاهُ

١١٦ - لَمْ يُرْضِ شُورَى ، وما يُرْضاهُ مَجْلِسُنا

بِإِذْنِ مَوْلاكَ رَبِّ العَرْشِ يَرْضاهُ

١١٧ - ونَحْنُ ذا اليَوْمَ في حِطِّينَ يُكْرِمُنا

رَبُّ الأَنامِ بِنَصْرٍ قد كَسَوْناه

المشهد الثاني :

مجلس شورى صلاح الدين :

صلاح الدين :

١١٨ - أعضاء شورى إننا اليوم نعقد
لمجلسكم والقصد رأي يوحد

١١٩ - بفضل مليك العرش نحمل راية
عماد ونور قبل كل ليصعد

١٢٠ - وكل مشى ثلث الطريق لقدسنا
وقدس بإذن الله تنفر ومسجد

الملك العادل :

١٢١ - بساحي جهاد نصف قرن وأزيد
نقضيه في حرب العدو ونجتهد

١٢٢ - وكل برضا الرحمن قد بات يقصد

وكلّ إلى نيل الشهادة يحفد

١٢٣ - ومن فضل ربّ العرش تنقضّ أرضه

وذولتنا في أرضه تتمدّد

الملك الأفضل عليّ بن صلاح الدين :

١٢٤ - بفضل مليك العرش للسيف دوره

ففي كلّ كفّ كان لاح مهنّد

١٢٥ - بفضل مليك العرش للرمح دوره

ففي كلّ ساحات الوغى لاح أملد

١٢٦ - بفضل مليك العرش للقوس دورها

تجنّ وترمي السهم لا يتأوّد

العماد الأصفهاني :

١٢٧ - وأمّة خير الخلق في الحرب وظّفت

مواضيها نثراً وشعراً تقصّد

١٢٨ - وما النَّثْرُ إلَّا جَمْرُنا يَتَوَقَّدُ

وما الشِّعْرُ إلَّا نارُنا تَتَجَدَّدُ

١٢٩ - وإبْطالُ دِينِ اللهِ جاءُوا الَّذِي بِهِ

فَرائِضُ خَصْمِ الدِّينِ دَوْمًا لَتُرْعَدُ

القاضي الفاضل :

١٣٠ - ومِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ ذِي الأَرْضُ تَنْطَوِي

لِأَرْجُلِنا والمُسْلِمُونَ تَجَنَّدُوا

١٣١ - إلَيْنا أَتَى الإِخْوانُ مِنْ كُلِّ بَلْدَةٍ

وكُلٌّ إلى تَحْرِيرِ قُدْسٍ لِيَقْصِدُ

١٣٢ - أَرادُوا بِما جاءُوهُ مَرْضاةَ رَبِّهِمْ

ونَحْسِبُهُمْ يَأْتُونَ كالبَحْرِ يُزْبِدُ

عيسى الرَّكَّاري :

١٣٣ - ومِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ أَسْرى لَنا غَدًا

طَلِيقِينَ مامِنْهُمْ إِماءٌ وأَعْبُدُ

١٣٤ - وأَسْراهُمُ ضاقَتْ سُجُونٌ لِكَثْرَةٍ

وقَلَّتْ جِبالُ الأَسْرِ لِلْخَصْمِ تَشْهَدُ

١٣٥ - وعادَتْهُمُ فَرُّ مِنَ القَتْلِ دائِماً

إِلى الأَسْرِ إِنَّ الأَسْرَ أَندى وأَبْرَدُ

صلاحُ الدِّين:

١٣٦ - أَأَعْضاءَ شُورَى كُلُّ ما قُلْتُمُ هُمُ

هو الحَقُّ إِنَّ الحَقَّ كالتِّبْرِ يُنْقَدُ

١٣٧ - وإِنَّ مُرادِي أَنْ أُضِيفَ جَوانِباً

بِها حالُنا في وَقْتِنا يَتَحَدَّدُ

١٣٨ - وأَحْوالُنا في وَقْتِنا تَتَجَدَّدُ

وتَوْظِيفُ ذِي الأَحْوالِ في الحَرْبِ مُنْجِدُ

الملك العادل:

١٣٩ - أَرَضِيَ إِنَّنا فِي كُلِّ حَرْبٍ لَنَكْسَبُ
بِفَضْلِ مَلِيكِ العَرْشِ وَالخَصْمُ يَهْرُبُ

١٤٠ - وَأَحْسِبُ أَنَّ الدَّرْبَ سارَتْ جُيُوشُنا
بِهِ دائِماً يُفْضِي إِلى النَّصْرِ نَطْلُبُ

١٤١ - فَضِيَ كُلَّ أَرْضٍ ذِي الحُرُوبُ تَتابَعَتْ
وَفِي كُلِّ حَرْبٍ جُنْدُنا تَتَغَلَّبُ

عِيشَةُ الرِّكَّارِ:

١٤٢ - أَرَى إِنَّما أَمْلُ الصَّلِيبِ بِحَرْبِهِمْ
يُجِيدُونَ فَرّاً إِنَّ كُلَّ القُعُودُ (١)

١٤٣ - وَإِنَّ رِجالَ الدِّينِ قَوَّوْا صُفُوفَهُمْ
كَتِيبَةُ رُهْبانٍ بِحَرْبٍ تُجَرَّدُ

١٤٤ - وَمِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ فِي كُلِّ حَرْبِنا

(١) قعدد : جبان.

كَتِيبَةُ رُصْبانٍ دَوامًا نُبَدِّدُ

المَلِكُ الأَفْضَلُ:

١٤٥- وذاكَ لِأَنَّا قد رَفَعْنا لِواءَنا

وقد زانَهُ، اسْمُ المَلِيكِ نُوَحِّدُ

١٤٦- كَما زانَهُ، اسْمُ الرَّسولِ نُمَجِّدُ

أَلا إِنَّ مَرْسولَ المَلِيكِ مُحَمَّدُ

١٤٧- وَرايَةُ تَوْحِيدٍ تُقَوِّي جُنُودَنا

وتَجْعَلُ كُلًّا بِالشَّهادَةِ يَقْصِدُ

عِيسى الرَّكّارِ:

١٤٨- لِواءُ جِهادٍ مُنْذُ أَعْلى يَمانُنا

لِيَعْلُوَ أَنْواعَ انْتِصارٍ لِيَحْصُدُ

١٤٩- وَيَأْخُذُ نُورُ الدِّينِ مِنْهُ لِواءَهُ

وَخاتِمُ مُلْكٍ إِنَّ نُورًا لَأَيَّدُ (١)

(١) أَيَّد، بوزن جَيِّد: قَوِيّ.

١٥٠- وتأتي صلاح الدين راية ديننا

ومن ينصر الرحمن بالنصر يسعد

الملك العادل:

١٥١- وخير دليل في قوان عدونا

فوارسه كل على المهر جلمد

١٥٢- أذيت شخصا أم جمادا نوعه علا

على ظهر مهر فرعوا ينا أوردُ

١٥٣- ويحميه في الظهر الحديد لبانه

بسام شبيه الشوك في الظهر يشرد

عيسى الهكاري:

١٥٤- وفي سيرهم برا يحاذون ساحلا

وتحميهم في البحر سفن تجندُ

١٥٥- تسير إذا ساروا وتوقف سيرها

إذا وَقَفُوا إنّ الجَبانَ يُعَرَّدُ (١)

١٥٦ - جُنُوحٌ وسُفْنٌ عِنْدَ شَطَّيْ كِلاهُما

وكُلٌّ قَرِيبٌ مِنْ أَخٍ يَتَوَدَّدُ

صلاحُ الدّين :

١٥٧ - جَمِيعُ الّذِي قَدْ قُلْتُمُ الحَقُّ كُلُّهُ

وهذا الّذِي قَدْ قُلْتُمُوهُ أَقَلُّهُ

١٥٨ - إلَيْنا مَلِيكُ الحَقِّ قَدْ ساقَ خَيْرَهُ

وإنّ الّذِي قَدْ ضَمَّنا اليَوْمَ ظِلُّهُ

١٥٩ - ومِنْ أَجْلِ نَيْلِ القَصْدِ تَحْدِيدُ دَرْبِنا

لِيَلْزَمُنا مِنْ أَجْلِ أَقْصَى نُجِلُّهُ

الملك العادل :

١٦٠ - أَخِي إنّنا دَوْماً نَسِيرُ على الدَّرْبِ

---

(١) يعرّد : ينقهقر .

وَنُدْرِكُ نَصْرَ اللهِ فِي الْبُعْدِ وَالْقُرْبِ

١٦١- وَرَايَتُنَا فِي السِّلاحِ دَوْمًا عَزِيزَةٌ

وَرَايَةُ خَصْمِ الدِّينِ دَوْمًا عَلَى التُّرْبِ

١٦٢- يُرِيدُ صَلاحٌ أَنْ يَقُولَ أَلا هُنَا

لَدَرْبٍ تَبَدَّى بَاتَ أَقْصَرَ مِنْ دَرْبِ

صَلاحُ الدِّينِ:

١٦٣- أَعَادِلَ قَدْ أَدْرَكْتَ مَا بِتُّ أَقْصِدُ

لَدَيْنَا صُنَا دَرْبَانِ أَدْنَى وَأَبْعَدُ

١٦٤- وَإِنْ كَانَ طُولُ الدَّرْبِ بِالأَمْسِ وَاجِبًا

فَفِي الْيَوْمِ لِلدَّرْبِ الْقَصِيرِ سَنَعْمَدُ

١٦٥- وَذَيْكَ أَنَّ النَّصْرَ أَعْطَاهُ رَبُّنَا

لَيَدْنُو فَنَعْنَا لِلدَّرْبِ أَقْصَرَ يُسْعِدُ

الملك العادل:

١٦٦- صَلِ الدَّرْبُ يَعْنِيهِ الصَّلاحُ طَرِيقُ

بِهِ دائِماً يَبْدُو نَقاً وخَرِيقُ

١٦٧- أَمِ الدَّرْبُ مَعْنَىً فَهْوَ يَصْلاحُ حَرْبَنا

لِكُلِّ عَدُوٍّ إِذْ أَعانَ صَدِيقُ

١٦٨- جَمِيعُ جُيُوشِ المُسْلِمِينَ تَشُنُّها

عَلى الخَصْمِ حَرْباً إِنَّها لَعَرِيقُ

صلاح الدين :

١٦٩- أَخِي عادِلٌ أَدْرَكْتَ ما أَنا أَقْصِدُ

وأَنْتَ مَعِي كُلَّ الحُرُوبِ لَتَشْهَدُ

١٧٠- أُرِيدُ طَرِيقَ القُدْسِ ما عادَ يَبْعُدُ

فَفِيهِ جَمِيعُ المُسْلِمِينَ تَوَحَّدُوا

١٧١- يُقاتِلُ كُلَّ المُسْلِمِينَ عَدُوُّهُمْ

وكُلُّ جُيُوشِ الكُفْرِ مِنَ السَّاحِ تُحْصَدُ

الملك الأفضل :

١٧٢ - يُرِيدُ أَبِي أَنَّ الطَّرِيقَ الَّذِي مَضَى
طَوِيلٌ وَجُلُّ الْعُمْرِ مِنَّا قَدِ انْقَضَى

١٧٣ - وَيَفْتَحُ مَوْلَانَا لَنَا بَابَ خَيْرِهِ
فَهَيَّا نُجِدَّ السَّيْرَ وَالسَّيْفُ يُنْتَضَى (١)

١٧٤ - بِإِذْنِ مَلِيكِ الْعَرْشِ نَسْعَى لِفَتْحِنَا
بِحَرْبٍ ضَرُوسٍ كَانَ قَدْ خَطَّهَا الْقَضَا

صلاح الدين :

١٧٥ - كَأَنَّ أَخِي وَابْنِي لَقَدْ حَدَّدَا الدَّرْبَا
جِهَادٌ بِهِ قَدْ كَانَ مَنْ شَابَ أَوْ شَبَّا

١٧٦ - وَنَدْعُو مُلُوكَ الْمُسْلِمِينَ جَمِيعَهُمْ
لِيُصْبِحَ كُلُّنَا تَرَحَّبِ لَقَدْ شَبَّا

(١) يُنْتَضَى : يُسَلّ .

١٧٧ - كَأَنَّ بِهِمْ قَادُوا جُنُودَ جِرَادِهِمْ
وَكُلٌّ إِلَى جَنَّاتِ عَدْنٍ لَقَدْ هَبَّا

عيسى الرَّحَّارى :

١٧٨ - يُرِيدُ صَلَاحٌ أَنْ يَشُنَّ ضُرُوسَا
بِجَيْشٍ هُوَ الْإِسْلَامُ رَاحَ خَمِيسَا

١٧٩ - عَلَى أُمَّةِ التَّثْلِيثِ يَعْلُو صَلِيبُهَا
وَمِنْ أَجْلِهِ كُلٌّ يَبِيعُ نَفِيسَا

١٨٠ - أَلَمْ تَلْكَ حَرْبًا ذَاتَ حَدَّيْنِ رُبَّمَا
تَكُونُ لَهُمْ نُعْمَى وَنُدْرِكُ بُؤْسَى (١)

الملك العادل :

١٨١ - أُرِيدُ أُبِينُ الرَّأْيَ عَنِ الدَّرْبِ قَدْ بَدَا
طَوِيلًا وَلَكِنْ فِيهِ قَدْ لَانَ مُنْحَنَى

(١) نُعْمَى : نعماء . بُؤسى : بُؤْسى و بُؤْس .

١٨٢ - بناءً على نَصْرِ المَلِيكِ لَنا أرى

بِأَنّا وإنْ طالَ المَدى نُدرِكُ المُنى

١٨٣ - وخَوْضُنا بِكُلِّ الجَيْشِ حَرْبًا مَعَ العِدى

مُغامَرَةٌ أَخْشَى يَحُفُّ بِها الوَنى

عيسى الهكّاري :

١٨٤ - أَرى قَبْلَ تَحْوِيلٍ إلى الدَّرْبِ لَيْتَنا

نَراه بِشَنِّ الحَرْبِ نَلْتَهِمُ تَأْكُلُ

١٨٥ - نُفَكِّرُ في الأَحْوالِ نَحْنُ وخَصْمُنا

بِها دائِمًا إنَّ التَّفَكُّرَ أَمْثَلُ

١٨٦ - فَأَعْوانُنا يَمْشُونَ في البَرِّ عادَةً

ويَأْتِي مِنَ البَحْرِ العَدُوُّ ويَمْثُلُ

صلاح الدين :

١٨٧ - أَأَعْضاءَ شُورى إنَّنِي مَنْ يُفَكِّرُ

بِذا الحالِ في بَرٍّ وبَحرٍ يُزَمْجِرُ

١٨٨ - ستأتي عُمومُ المُسلِمينَ جَميعُهُمْ

لَكِنْ يُقبِلُوا كالسَّيلِ في البَرِّ يَزْخَرُ(١)

١٨٩ - وإنْ تَرَ أسْعَى كَيْ أَرَى الخَصْمَ قد أتَى

لِبَرٍّ بإذْنِ اللهِ في البَرِّ يُقْبَرُ

عيسى :

١٩٠ - بإذْنِ إلهِ العَرْشِ في البَرِّ يُقْبَرُ

بإذْنِ إلهِ العَرْشِ في البَحْرِ يُنْحَرُ

١٩١ - وكُلٌّ على عِلْمٍ بِقَصْدِ صَلاحِنا

فإنَّ عَدُوَّ اللهِ في البَحْرِ أمْهَرُ

١٩٢ - ويأتي من البَحْرِ العَدُوَّ مَعُونَةٌ

تُلَبِّي الذي يَحْتاجُ بَلْ هِيَ أكْثَرُ

---

(١) يزخر، بفتح الخاء : يجيش ويفيض.

صلاح الدين :

١٩٣ - وإنا لندعو الله نصرا على العدى

شبيه الذي نال العماد ونورا

١٩٤ - عماد بفضل الله من فتح الربا

وحارم حصن نورنا لن يبورا (١)

١٩٥ - لكل مليك العرش سابق ملكهم

وكل يغض الطرف وهو حسير (٢)

عيسى :

١٩٦ - ألسنا نرى أن المليك لينصر

لنا دائما والخصم من الحرب يدحر

١٩٧ - وفي كل يوم نحن ندعو لقدسنا

---

(١) يبور : يدمر ويهلك .
(٢) حسير : عيي .

ومَسْجِدِنا الأَقْصَى ولا نتأخَّرُ

١٩٨ - وهذا دَلِيلٌ أنَّ قُدْسًا ومَسْجِدًا

قَرِيبانِ مِنّا والمَلِيكُ يُيَسِّرُ

صلاح الدين :

١٩٩ - لقد حُلْتَ صِدْقًا والمَلِيكُ لَيَفْتَحُ

لَنا بابَ خَيْرٍ مِنْهُ يَوْمًا لَنَرْبَحُ

٢٠٠ - وإنَّ رسولَ اللهِ قد حثَّ قَوْمَهُ

على حَثِّ سَيْرٍ طالَما الرِّيحُ تَمْرَحُ

٢٠١ - وإنْ نالَ مِنّا الشَّيْبُ نَدْعُو مَلِيكَنا

يَمُنُّ عَلَيْنا حِينَما القُدْسَ نَفْتَحُ

الملك العادل :

٢٠٢ - أَخِي أَنْتَ قد نَبَّهْتَ لِلْعُمْرِ يَنْفَدُ

ونَسْأَلُ رَبَّ العَرْشِ بالفَتْحِ يَحْفِدُ

٢٠٣ - أَضُمُّ أَخِي صَوْتِي لِصَوْتِكَ كَيْ نُرَى

جَمِيعًا إِلَى تَحْرِيرِ قُدْسٍ لِنَحْفِدَا (١)

٢٠٤ - وَأَحْسِبُ أَنَّ الرَّأْيَ أَبْدَى صَلَاحَنَا

هُوَ الرَّأْيُ فَلْيَبْدَ أَبِيهِ الْيَوْمُ لَا الْغَدُ

الملك الأعضل :

٢٠٥ - أَبِي نَبَّهَ الْأَعْضَاءَ لِلْعُمْرِ قَدْ مَضَى

وَكُلٌّ بِسَاحِ الْحَرْبِ سَيْفًا لَهُ انْتَضَى (٢)

٢٠٦ - وَأَحْسِبُ أَنَّ الرَّأْيَ يَرْضَاهُ وَالِدِي

لِيَنْزِلَ مِنْ أَعْضَائِنَا مَنْزِلَ الرِّضَا

٢٠٧ - وَكُلٌّ لَرَاضٍ بِالَّذِي اللهُ فَاعِلٌ

جَمِيعُ الَّذِي يَجْرِي بِهِ اللهُ قَدْ قَضَى

---

(١) أَخِي : يَا أَخِي .
(٢) انْتَضَى السَّيْفَ : أَخْرَجَهُ مِنْ غِمْدِهِ .

صلاح الدين :

٢٠٨ - بِإِذْنِ إِلٰهِي إِنَّ نَصْرًا يَنَالُهُ
عِمَادٌ وَنُورٌ سَوْفَ يَمْنَحُنَا اللهُ

٢٠٩ - وَمِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ إِنَّ جِهَادَنَا
نُرِيدُ بِهِ المَوْلَى فَلَا رَبَّ إِلَّاهُو

٢١٠ - وَيَلْزَمُنَا أَنَّا نُبَيِّنُ رَأْيَنَا ..
لِنُكْمِلَ حَرْحًا لِلْجِهَادِ بَدَأْنَاهُ

عيسى :

٢١١ - نُرِيدُ مِنَ السُّلْطَانِ أَنْ يَتَفَضَّلَا
بِتَوْضِيحِ مَاعَنَى الذِّهْنِ كَيْ نَتَمَثَّلَا (١)

٢١٢ - وَلَسْنَا نُرِيدُ الأَمْرَ قَدْ قُلْتَ إِنَّمَا
نُرِيدُ جَلِيلَ الأَمْرِ حَتَّى نُحَصِّلَا

---

(١) السلطان : لقب صلاح الدين وحده . ودونه الملوك .

٢١٣ - وإذ أمرنا شورى فإنا مرادنا

نرى جلل الأحوال حتى نكملا

صلاح الدين :

٢١٤ - فأعضاء شورى إن قصدي أسطر

لكل ملوك المسلمين ليحضروا (١)

٢١٥ - وكل بر أمير الجيش بات يقودها

وإلا يقود الجيش فذ مقدر

٢١٦ - بفضل مليك العرش كل ملوكنا

لما قد أتينا من جهاد يقدر

٢١٧ - وكان على كل الملوك اشتراطنا

بأن يحضروا لما إليهم أسطر

٢١٨ - وإنا سنأذن لهم بكل جيوشهم

(١) أسطر : أكتب

لَكِنْ يَشْهَدُوا حَرْبَ الْعَدُوِّ وَيَقْهَرُوا

٢١٩ - وَهٰذَا هُوَ الشَّرْطُ الْوَحِيدُ عَلَيْهِمُ

وَلَيْسَ لَهُمْ حَقٌّ بِأَنْ يَتَأَخَّرُوا

٢٢٠ - وَلَسْتُ أَنَا مَنْ يَقْبَلُ الْعُذْرَ مِنْهُمُ

إِذَا كَانَ مِنْ فَرْدٍ وَهٰذَا تَأَخُّرُ

٢٢١ - وَمِنْ فَضْلِ رَبِّ الْعَرْشِ مِنْ قَبْلُ قَدْ أَتَوْا

وَكُلٌّ عَلَا مِنْهُ كَمَا لَاحَ عَنْتَرُ

٢٢٢ - وَهٰذَا دَلِيلٌ أَنَّنِي لَوْ دَعَوْتُهُمْ

لِتَحْرِيرِ قُدْسٍ كُلُّهُمْ سَوْفَ يَحْضُرُ

٢٢٣ - وَإِنَّ مُلُوكَ الْمُسْلِمِينَ جَمِيعَهُمْ

يُشَجِّعُ مَنْ شَاءَ الْجِهَادَ وَيَفْخَرُ

٢٢٤ - هُمُ فَتَحُوا بَابَ التَّطَوُّعِ قَدْ أَتَى

لَنَا مِنْهُمُ مَا يُشْبِهُ السَّيْلَ يَهْدِرُ

٢٢٥ - وكلٌّ على علمٍ بباب تطوُّعٍ

أو إنَّ ركنَ الجيشِ منهُ يُستَّرُ

٢٢٦ - ومِنْ فضلِ ربِّ ذا لواءُ جهادِنا

ليعلو علينا مثلما الشمسُ تزهرُ

٢٢٧ - ونحنُ لكم نبيعُ نفوسَنا

ونبتغي لجناتٍ بها فاضَ أزهرُ

٢٢٨ - وليستْ لنا من هذهِ الدارِ مقصِدٌ

أو إنَّها دائرٌ لنا العُمرَ معبرُ

٢٢٩ - بإذنِ إلهِ العرشِ ندخلُ جنَّةً

وفيها لنا قد طابَ رزقٌ وكوثرُ

٢٣٠ - ونحنُ أناسٌ أكرمَ اللهُ حينما

أتينا سنامَ الدينِ للخصمِ نقهرُ(١)

---

(١) سنام دين الإسلام: الجهاد في سبيل الله تعالى.

٣٣١ - فَدانا مَلِيكُ العَرْشِ لِلتُّرْبِ مَنْ مَشَى

بِهِ قَدَمَا تَرْبِ الجَنَّاتِ والغُصْنُ أَخْضَرُ

٣٣٢ - بَدَأْنا بِنَصْرِ اللهِ سِرًّا وَجَهْرَةً

فَطابَ بِفَضْلِ اللهِ خُبْرٌ ومَخْبَرُ (١)

٣٣٣ - وكُلَّما نَصَرْنا اللهَ فاللهُ يَنْصُرُ

لَنا مِن جِهادِ الكُفْرِ واللهُ أَقْدَرُ

٣٣٤ - وما النَّصْرُ إلَّا مِنْ مَلِيكِكَ وَحْدَهُ

دَلِيلٌ على شُكْرٍ وُجُوهٌ تُعَفَّرُ (٢)

٣٣٥ - ويُصْحَبُ وَجْهًا مِن التُّرابِ يُعَفَّرُ

لِبارِئِهِ شُكْرًا دُمُوعٌ تُسَطَّرُ

٣٣٦ - وكُنْ بِعَوْنِ اللهِ يَزْدادُ شُكْرُنا

---

(١) الخُبْر: العلم عن تجربة. المخبر: خلاف المظهر.
(٢) الوجوه تعفر في أثناء السجود لله تعالى.

لِعارِيَتِنا والجُنْدُ في السّاحِ يَكْبُرُ

٢٣٧ - بِإِذْنِ مَلِيكِ العَرْشِ نُدْرِكُ نَصْرَنا

ومَوْلاكَ رَبُّ العَرْشِ لِلْحَقِّ يَنْصُرُ

٢٣٨ - أَعْضاءَ شُورى قَدْ أَبَنْتُ الَّذِي أَرى

مَعالِمَ دَرْبِ القُدْسِ سَوْفَ نُحَرِّرُ

٢٣٩ - ونَحْنُ بِإِذْنِ اللهِ يَوْمًا سَنَلْتَقِي

لِنَدْرُسَ ما الأَعْضاءُ مِنْكُمْ تُقَرِّرُ

٢٤٠ - ونَحْنُ اتَّفَقْنا كَيْ نُنَفِّذَ رَأْيَنا

بِأَنَّا لِحَرْبٍ كُلَّ شَيْءٍ نُسَخِّرُ

٢٤١ - وكُلٌّ على ثَغْرٍ ويَعْرِفُ دَوْرَهُ

ويَأْتِي بِإِذْنِ اللهِ ما سَوْفَ يَبْهَرُ

٢٤٢ - بِإِذْنِ إِلهِ العَرْشِ نُدْرِكُ قِصَّتَنا

وكُلٌّ بِما مِنَ الطَّوْقِ لَيْسَ يُقَصِّرُ

٤٣ - وإنّي بإذنِ اللهِ ذا اليومَ عازمٌ

على الأخذِ بالأسبابِ ربّي يُقدّرُ

٤٤ - ونسألُ ربَّ العرشِ إحرازَ نصرِنا

ونسألُهُ نوراً بهِ الحقَّ نُبصِرِ

٤٥ - بإذنِ إلهي في القريبِ سنلتقي

لِنُدرِسَ ما منهُ نُستَرُّ ونُخبَرِ

المشترك الثالث :

صلاح الدين في خيمة ، ومعه
القاضي الفاضل والعماد الأصفهاني :

صلاح الدين

٤٤٦ - أيُّها القاضي الجليلُ

يا عمادَ الأصفهاني

٤٤٧ - أنتما من فضلِ ربّي

مجلسا لي تدعمان (١)

٤٤٨ - إنّه مجلسُ شورى

فيه حزبٌ باللسانِ

٤٤٩ - إنّ كلًّا كان أبدى

رأيَه الحرّ العنانِ

٤٥٠ - وانتهى الحالُ لرأيي

---

(١) يدعم ، بفتح العين : يعين ويقوى .

فِيهِ توحِيدُ الطَّعانِ

٢٥١ - إِنَّا أُمَّةٌ طَحَنَتْ

صَفْرًا أَقْوَى المَبانِي

٢٥٢ - تُعْلِنُ الحَرْبَ ضُرُوسًا

فِي زَمانٍ ومَكانِ

٢٥٣ - ضِدَّ أَصْحابِ صَلِيبٍ

مِنْهُمُ نَرْمِي نُعانِي

٢٥٤ - قَتَلُونا أَثْخَنُونا

بِالمَواضِي والسِّنانِ (١)

٢٥٥ - لَمْ يُفِدْنا غَيْرُ رُمْحٍ

والحُسامِ الهِنْدُوانِي (٢)

---

(١) أثخنونا: جرحونا.
(٢) الهندوانى: الهندى.

٢٥٦- زاعماً شنّ حرباً

وابنهُ نورُ الزمان (١)

٢٥٧- زاعماً في رُعاءٍ

ردّ فيها بالأذانِ

٢٥٨- وابنهُ قد ذاقَ حِصْناً

حارِمٌ مِثْلُ الحِصانِ

٢٥٩- ومُلوكُ الخَصْمِ سيقوا

في إسارٍ وَهَوانِ

٢٦٠- وبإذنِ اللهِ نأتي

ما أتاهُ النيّرانِ

٢٦١- قصّتُنا نأتي لِقُدْسٍ

شأنُ قُدْسٍ أيّ شانِ

---

(١) نور الزمان: نور الدين.
(٢) شان: شأن.

٢٦٢ وبِهِ الأَقْصَى وبالأَقْ

صَى يَتِمُّ المَسْجِدانِ (١)

٢٦٣ - وبِإِذْنِ اللهِ رَحْلٌ

نَحْوَ أَقْصَى تَرْبِطانِ (٢)

٢٦٤ - عَوْدَةُ الأَقْصَى إِلَيْنا

بَدْؤُها السَّبْعُ المَثانِي (٣)

٢٦٥ - كُلَّنا يَنْصُرُ مَوْلَى

بِاجْتِهادٍ وتَفانِي

٢٦٦ - كُلَّنا في الحَرْبِ جَيْشٌ

مُقْدِمٌ دُونَ تَوانِي

٢٦٧ - ولِكُلٍّ آلَةُ الحَرْ

---

(١) المسجدان : في مكّة المكرّمة والمدينة المنوّرة.
(٢) الخطاب لقاضي الفاضل والعماد الأصفهاني.
(٣) السّبع المثاني : سورة الفاتحة، أي العودة إلى هدي القرآن الكريم

بِ وَرُمْحٍ أُرْجُوانِي (١)

٢٦٨ - لَكُما طِرْسٌ وَحِبْرٌ

فِي عَدُوٍّ يَنْفُذانِ (٢)

٢٦٩ - بِكُما تَقْوى جُيُوشٌ

كُلَّ وَقْتٍ تَكْتُبانِ

٢٧٠ - صُغْتُما لِلنّاسِ نَثْراً

أَوْ قَرِيضاً تَنْظِمانِ (٣)

٢٧١ - أَنْتُما فِي الحَرْبِ جَيْشٌ

تَنْظِمانِ وَتَنْثُرانِ

٢٧٢ - نَثْرُكُمْ وَالشِّعْرُ جَيْشٌ

أَوَّلٌ وَالجَيْشُ ثانِي

---

(١) الأُرجوان، بضمّ الهمزة والجيم وسكون الرّاء: الصّبغ الأحمر.
(٢) طِرس، بكسر الطّاء وسكون الرّاء: صحيفة.
(٣) القريض: الشّعر. وكلّ من القاضي الفاضل والعماد الأصفهاني ناثر شاعر

٢٧٣ - إنّني مِنْ فَضْلِ رَبّي

بِكُما نِلْتُ الأَمانِي

القاضي الفاضل :

٢٧٤ - يا سَيِّدي إنّنا طَوْعٌ لِأَمْرِكُمُ

العِمادُ الأَصفهاني :

نُريدُ تَوْجيهَنا نِلْقاءَ أَمْرٍ تَطْلُبُهُ

٢٧٥ - ثَمْنُ الجُنودِ بِفَضْلِ اللهِ بارِئِنا

القاضي الفاضل :

كُلُّ الَّذي شِئْتَهُ فَوْراً سَنَكْتُبُهُ

صلاح الدّين :

٢٧٦ - دِيوانُ إنْشائِكُمْ قَصْدي أُوَظِّفُهُ

مِلاكُما شاعِرُ الدّيوانِ كاتِبُهُ

٢٧٧ - إنّي أُبينُ لَكُمْ قَصْدي وإنَّ لَكُمْ

حُرَّ التَّصَرُّفِ ذا أَمْرٍ وَرَاكِبُهُ

٢٧٨ - أُرِيدُكُمْ أَنْ تُهَيِّجُوا أُمَّةً كَرُمَتْ

عَلَى قِتَالِ عَدُوٍّ زَلَّ غَارِبُهُ (١)

٢٧٩ - إِلَى الْمُلُوكِ جَمِيعًا كُتْبُكُمْ تَفِدُ

وَلَيْسَ يُتْرَكُ فَرْدٌ عَزَّ جَانِبُهُ

٢٨٠ - كُلٌّ يَجِيءُ لَنَا فَوْرًا بِجَحْفَلِهِ

إِنْ لَمْ يَجِئْنَا لِعُذْرٍ جَاءَ نَائِبُهُ

٢٨١ - دِمَشْقُ مَوْعِدُهُمْ إِنِّي سَأَقْصِدُهَا

أَوِ ابْنِيَ الْأَفْضَلُ الْعَالِي مَرَاتِبُهُ

٢٨٢ - وَلْيَعْقِدِ الظَّاهِرُ ابْنِي وَهْوَ فِي حَلَبٍ

صُلْحًا مَعَ الْخَصْمِ قَدْ دَبَّتْ عَقَارِبُهُ

٢٨٣ - كَيْ يَطْمَئِنَّ عَدُوٌّ حِينَ نَتْرُكُهُ

---

(١) الغارب : الكاهل، ومن البعير ما بين السنام والعنق.

وحينَ يُدْرِكُ أنّا لا نُحارِبُهُ

٢٨٤ - ولَيْسَ يُوقِدُ ما خَصْمٌ وقَدْ خَمَدَتْ

حِيناً ولا يُشْعِلُ النّيرانَ حاطِبُهُ

٢٨٥ - وواجِبُ الظّاهِرِ ابْنِ أنْ يَكُونَ لَهُ

جَيْشٌ وعَيْنٌ على خَصْمٍ تُراقِبُهُ

٢٨٦ - كَيْ يَعْلَمَ الخَصْمُ أنّ الصُّلْحَ يَصْحَبُهُ

أخْذٌ لِحِذْرٍ فَلَسْنا مَنْ يُجانِبُهُ

٢٨٧ - وفي طَرِيقِ دِمَشْقٍ إنّ لِي صَدَفاً

وذاكَ خَصْمٌ بِسَيْفٍ لِي أُعاتِبُهُ

القاضي الفاضل:

٢٨٨ - إنّا نُنَفِّذُ حالاً ما أمَرْتَ بِهِ

العماد الأصفهاني:

دِيوانُ إنْشائِكُمْ قَصْدٌ وطالِبُهُ

المشهد الرابع:
صلاح الدين وابنه الأفضل في خيمة:

صلاح الدين:

٢٨٩- اِبْنِي وَلِيًّا لِلْعَهْدِ
يا أَفْضَلُ يا نَسْلَ الأُسْدِ

٢٩٠- اِذْهَبْ مِنْ فَوْرِكَ لِدِمَشْقٍ
بِالْجَيْشِ بَدا فَوْقَ الْعَدِّ

٢٩١- غَيْرِي تَسْتَقْبِلُ لِمُلُوكٍ
جاءُوا مِنْ قُرْبٍ أَوْ بُعْدِ

٢٩٢- كُلٌّ مِنْهُمْ يُقَدِّمُ جُنْدًا
هُمْ مِثْلُ الأُسْدِ أَوِ الْقِرْدِ

٢٩٣- يَمْنُو مِنَ الْيُمْنَى مِنْ كُلٍّ
سَيْفٌ مَصْنُوعٌ مِنَ الْهِنْدِ

٢٩٤ - أَوْ رُمْحٍ قَدْ جَاوَزَ عَشْرًا

كُلُّ الرِّمَاحِ مِنَ الْمُلَّدِ (١)

٢٩٥ - وَالْقَوْسُ إِذَا اشْتَدَّتْ حَنَّتْ

هَلْ تَبْكِي لِفِرَاقِ الْوُلْدِ (٢)

٢٩٦ - وَالْخَيْلُ إِذَا جَادُوا رَكِبُوا

دَوْمًا أَفْرَاسًا مِنْ جُرْدِ

٢٩٧ - وَكَأَنَّ الْخَيْلَ وَقَدْ مَرِحَتْ

مَا كَانَتْ تَنْوِي بِلُبَّدِ (٣)

٢٩٨ - لَكِنْ جَاءَتْ تَنْوِي سَتَمَرَّ

دَوْمًا رَقْصَ طَبَخِ النَّهْدِ (٤)

---

(١) الرِّمح الواحد عشر أذرع . الأرماح جمع رمح . المُلَّد، جمع الأملد : الناعم اللدن .

(٢) الولد، بضم الواو وكسرها : الولد .

(٣) مرحت، بكسر الراء : اشتد مرحا و نشاطا .

(٤) الفرس النهد : القوي الضخم .

٢٩٩ - جُنْدُ الإسْلامِ دَعْوَتُهُمْ

إنْ نَبَّهْتُ إلى القِمَمِ

٣٠٠ - بَيَّنْتُ لِجُنْدِ مَقْصِدَنا

أكْرِمْ بالجُنْدِ وبالقَصْدِ

٣٠١ - تَحْرِيرُ الأقْصَى مَقْصِدُنا

والجِدُّ مَعَ الحَزْمِ المُجْدِي

٣٠٢ - الكُلُّ تَجِدُّ بِتَعْبِئَةٍ

فالحَرْبُ لَها شَرَرٌ تُبْدِي

٣٠٣ - جُنْدُ الإسْلامِ لَقَدْ خاضُوا

حَرْباً فيها شَيْبُ المُرْدِ (١)

٣٠٤ - كُلٌّ مِن الحَرْبِ بَدا يَشْفَى

والقَصْدُ بِتَرْكِ دارِ الخُلْدِ

---

(١) الشَّيب: ابيضاض الشَّعر.

٣٠٥ - كُلٌّ يَسْعَى لِشَرَاذَتِهِ
وَالنَّصْرُ ثَوَابٌ لِلْكَدِّ

٣٠٦ - مَوْعِدُنَا دَوْمًا يَنْصُرُنَا
دَوْلَتُنَا تَحْظَى بِالسَّعْدِ

٣٠٧ - شُورَانَا يَتَّخِذُ قَرَارًا
الْحَرْبُ سَتَبْدُو فِي مَدِّ (١)

٣٠٨ - كُلُّ إِيرِ سْلَامٍ بِحَرْبٍ عِدَى
مِنْ مُرْتَدٍّ أَوْ مُسْوَدِّ

٣٠٩ - بِدِمَشْقَ سَتَجْتَمِعُ مُلُوكٌ
وَلِكُلٍّ مَشْرُودُ الْحَشْدِ

٣١٠ - كُنْ فِيطِرَ وَسَآتِي فَوْرًا
قَصْدِي قَبْلًا نَاكِثُ عَهْدِ (٢)

(١) شورانا : مجلس شورانا.
(٢) قبلاً : قبل.

٣١١ - أَرْنَاطُ النَّاكِثُ لِلْعَهْدِ

أَرْنَاطُ النَّاقِضُ لِلْعَقْدِ

الملك الأفضل:

٣١٢ - إِنِّي مِنْ فَوْرِي يَا أَبَتِي

أَمْضِي كَالمَوْجِ المُمْتَدِّ

٣١٣ - وَأَقُودُ الجَيْشَ بَدَا حَضَنًا

حَضَنٌ ذَا طَوْدٌ فِي نَجْدِ

٣١٤ - جَيْشٌ إِنْ يَمْضِ لَا يُبْقِي

سَنَبِيًّا مِنْ شَوْلٍ أَوْ وَرْدِ

٣١٥ - وَبِإِذْنِ اللهِ دِمَشْقُ تَرَى

جَيْشًا كَالحَاصِبِ فِي البَرْدِ

٣١٦ - تَأْتِي لِلْجَيْشِ رَوَافِدُهُ

كَالنَّهْرِ يُزَحَّمُ بِالرَّفْدِ

٣١٧ - يا أُمَّةَ طَهَ قد جاءَتْ
كَيْ تُنْقِذَ قُدْسًا مِنْ مُرْدِي (١)

٣١٨ - وتَعُودَ لِأَقْصَى بَسْمَتُهُ
ويَعُودَ الوَرْدُ إلى الخَدِّ

٣١٩ - شُورَانا يَتَّخِذُ قَرارًا
حَرْبُ الأَعْداءِ إلى اللَّحْدِ

٣٢٠ - وبِفَضْلِ اللهِ لَقَدْ جِئْنا
كُلٌّ كاللَّيْثِ أَخِي الحَرْدِ (٢)

٣٢١ - اللَّيْثُ يُرَى رَوْضًا يَمْضِي
حَتَّى لَوْ يَلْقَى ما يُرْدِي (٣)

٣٢٢ - لِلنَّصْرِ دَوامًا قِيمَتُهُ

---

(١) مردي : مُهلك .
(٢) الحرد : الغضب .
(٣) يردي : يُهلك .